الحكما ولم يصلح ذلك ردا عليهم فان الحكما قايلون بحدوث الهيولى بمعنى تكونه بالغير لان الهيولى
عندهم حادثة بالذات لا بالزمان قوله لا بمعنى عدم الخ اى لا بمعنى انه لا يحتاج الى الغير قوله
والحاصل اى حاصل جواب المصر عن استدلال القايلين بحدوث التكوين قوله وان وزانه قال
شيخ الاسلام عطف على انه لا يتصور التكوين انتهى اى وانا لا نسلم ان وزانه اى قياسه
كقياس الضرب مع المضروب قوله فان الضرب هذا سند المنع قوله لا عينها اى لا عين
الاضافة قوله حتى لو كانت اى الصفة وهى مبدا التكوين قوله عينها اى عين الاضافة قيل قوله
حتى الخ علة رفع المعنى لعدم عينيتها قوله على ما وقع فى عبارة الشيخ على ما يشير اليه من قوله والمحققون
على انه من الاضافات قوله لكان القول بتحققها اى التكوين وانما انث الضمير الراجع اليه لكونه
عبارة عن الاضافة قوله مكابرة اى سفسطة بلا دليل لان التكوين اذا كان عين الاضافة والاضافة
لا تتحقق بدون المكون فلا يتحقق احدهما بدون الاخر قوله وانكار الضرورى لانه لا فرق بين
فعل الخلق والبارى فى العينية والاضافة قوله فلا يندفع اى هذا الاشكال بالجواب الذى يقال
اه وهذا الجواب لصاحب العمدة اى استدلال القايلين بحدوث التكوين على تقدير كونه صفة
اضافية قلت هى الذى انما لا يندفع لانا لا نم قدم فعله تعالى ولين سلمنا فلا نسلم تخلف متعلقه
عنه كما فى الضرب قال شيخ الاسلام وجه عدم الاندفاع به انه يشتمل على ان التكوين
فعل الله تعالى بمعنى الاخراج من العدم الى الوجود وانه ازلى وذلك لا ينفى تحقق النسبة بدون
المنتسبين ثم ان كون الفعل المذكور ازليا ممنوع انما الازلى الصفة التى هى مبدا الفعل قوله
من ان الضرب عرض مستحيل البقا فاذا لم يندفع بهذا فلم يثبت ان يكون التكوين عين عين
للمكون فاذا لم يكن عينا لم يلزم الحدوث بل يكون قديما قوله من وجود المفعول متعلق بقوله فلا بد
قوله اذ لو تاخر اى وجود المفعول اى المضروب فى الزمن عن وجود الضرب قوله لا انعدم هو
اى الضرب لكونه عرضا لا يبقى زمانين فلا يوثر بعد عدمه قوله بخلاف فعل البارى قيل
تتمة ما يقال قال قده كما قال هذا ممنوع فان فعل البارى انما يكون ازليا اذا كان صفة حقيقية
٥٥٥ والمفروض انه عين الاضافة والقول بكون الاضافة التى هى اخراج المعدوم من العدم
الى الوجود ازلية بديهى البطلان فلهذا قال الشارح لم يندفع بما يقال الخ قوله فانه ازلى
هذا اذا كان فعل البارى صفة حقيقية واما اذا كان صفة اضافية فلا يكون ازليا قوله عندنا اى
عند المتكلمين الماتريدية خلافا للاشعرية فانه قد اشتهر ان التاثير عين الاثر والتكوين عين المكون

هذا

هذا فاسد وفساده غنى عن التنبيه فضلا عن الدليل قال شيخ الاسلام كلام مستانف اشار الى
رد ما نقل عن الاشعرى ان التاثير نفس الاثر والتكوين عين المكون ولما كان هذا بظاهره فاسدا
اللوازم الفاسدة التى ذكرها الشارح نبه على المراد به بقوله بعد فان من قال التكوين عين المكون الخ
قوله لان الفعل يغاير الخ قال رح كما قال لان الفعل عبارة عن كون الشى موثرا فى غيره والمفعول عبارة
عن المتاثر فيكون تغايرهما ضروريا قال شيخ الاسلام اعترض بان هذا الاستدلال لا ينطبق على
المدعى لان المدعى ان التكوين مبدا الفعل لا نفس الفعل ولو سلم انه الفعل لم يكن غيرا بالمعنى
الاصطلاحى لعدم انفكاكه ولو سلم انه غير لكان غير الفاعل ايضا فيلزم كون الصفة غير الذات
واجيب بان الكلام الزامى فان القايل بان التكوين عين المكون ينفى كون الصفة حقيقية
ويقول هو اضافة قال ابن قاسم قوله لان الفعل لا يحتمل ان المراد به الصفة كما اشار اليه الكستلى
فقوله كالضرب اى نظير جامع ان المفعول متعلق كل منهما ويحتمل ان المراد به الاضافة
كما اشار اليه غيره قصدا لالزام الخصم بما هو معتقده من التكوين فقوله كالضرب اى تمثيل
قوله مخلوقا بنفسه صفة كاشفة قوله فيكون اى التكوين قديما لان قدم التكوين ثابت وكذا
ما عينه قال شيخ الاسلام الذى وجوده من نفسه قوله مستغنيا عن الصانع فى التكوين قال
الكستلى لما عرفت من ان الشى الذى يقتضى ذاته وجوده هو الواجب انتهى اى وقد اقتضاه
التكوين الذى هو عينه قال اللقانى فيه نظر قوله وهو اى كون المكون مستغنيا محال اشارة الى
بطلان اللازم الذى هو كون المكون مكونا بنفسه لانه مستلزم للاستغنا المذكور الذى هو محال
والمستلزم للمحال محال قوله اقدم منه قال شيخ الاسلام اى اسبق وجودا منه ان اريد بالقدم المعنى
اللغوى وهو الزمانى او اقوى قدما ان اريد المعنى الاصطلاحى وهو الذاتى قوله وقادر عليه قال
قول احمد فيه انه تعالى لا يقدح لان العالم بنفسه يكون حاصلا وتحصيل الحاصل ممتنع والممتنع
ليس مقدورا لله تعالى قوله لا يكون قايما بذات الله تعالى وايضا يلزم ان يكون ما يقوم بنفسه عين ما لا يقوم
بنفسه وبالعكس وان يكون احد المتباينين عين الاخر وهو محال قوله وان يصح القول اى عطف
على قوله وان لا يكون الخ اى ولزم ان يصح الخ قوله بان خالق السواد هذا الحجر لان السواد الذى هو عين
التكوين الذى هو الخلق قديم قايم به لان السواد قايم بالاسود وهو مع الخلق واحد فيكون الخلق قايما
بالاسود فيكون الاسود خالقا للسواد اذ لا معنى للخالق الا ما يقوم به الخلق قوله الخلق اى التكوين
قوله والسواد اى المكون قوله وهما اى الخلق والسواد قوله واحد اى لو كان الخلق عين المخلوق لكان السواد

Copyright © King Saud University